للتكرير لانها انزلا دفعة واحدة بخلافه وانزل القرآن بمعنى الكتب الغير
بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها ان الذين
كفروا بايات الله القرآن وغيره لهم عذاب شديد والله عزيز غالب على
امره فلا يمنعه شيء من انجاز وعيده ووعده ذو انتقام عقوبة كل
من عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه شيء كائن في
الارض ولا في السما لعلمه ما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما
بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الارحام كيف شا
من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك لا اله الا هو العزيز
في ملكه الحكيم في صنعه هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن
واضحات الدلالة هن ام الكتاب اصله المعتمد عليه في الاحكام وآخر
متشابهات لا يفهم معانيها كاوايل السور وجعله كله محكما في قوله احكمت
اياته بمعنى انه ليس فيه عيب ومتشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى
انه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق فاما الذين في قلوبهم زيغ
ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب الفتنة لجهالهم بوقوعهم
في الشبهات واللبس وابتغاء تاويله تفسيره وما يعلم تاويله الا الله
وحده والراسخون الثابتون المتمكنون في العلم مبتدا خبره يقولون
امنا به اي بالمتشابه انه من عند الله ولا نفهم معناه كل من المحكم
والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بادغام التاء في الاصل في الذال
يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا راوا من يتبعه

ربنا

ربنا لا تزغ قلوبنا تملها عن الحق بابتغائك تاويله الذي لا يليق بك كما
ازغت قلوب اوليائك بعد اذ هديتنا الرشد لنا اليه وهب لنا من لدنك
من عندك رحمة تثبتنا انك انت الوهاب يا ربنا انك جامع الناس ليوم
اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيامة فتجازيهم باعمالهم
كما وعدت بذلك ان الله لا يخلف الميعاد موعوده بالبعث فيه الفتات
عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعاء بذلك
بيان انهم من امر الاخرة ولذلك سالوا الثبات على الهداية لينالوا الثواب
روى الشيخان عن عائشة قالت تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات الى اخرها وقال
فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله
فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف على امتي الا ثلاث خلال
وذكر منها ان يفتح لهم الكتاب فياخذه المومن يبتغي تاويله وليس
يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا
وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث ان الذين كفروا لن تغني تدفع
عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار
بفتح الواو ما توقد به اي هم كوقود كعادة ال فرعون والذين من قبلهم
من الامم كعاد وثمود كذبوا باياتنا فاخذهم الله باعمالهم بذنوبهم
بالجملة مفسرة لما قبلها والله شديد العقاب ونزل لما امر صلى الله عليه وسلم

اي عذابه
صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)